المغالطة وحجاج القوة في الخطاب الديني المعاصر
(كتيب مَدُ الأيادي لبيعة البغدادي لأبي همام بكر الأثري)

أ. فاطمـــة يحـــيى

باحثة دكتوراه في نظرية الخطاب

جامعة تيزي وزو، الجزائر

البريد الالكتروني: yahiafatma5@gmail.com

الاستلام	٢٠١٧\٦\١٤	المراجعة	٢٠١٧\٧\٢٦	النشر	٢٠١٧\٨\٣١

الملخص:

نسعى في هذا البحث إلى الوقوف على ظاهرة المغالطة التي لطالما شغلت الفكر الفلسفي القديم والمعاصر على حد سواء، وإن كانت في القديم محصورة في المنطق فهي الآن تتخذ الخطاب بمختلف أنواعه حقلا للتوسع والتطور. وللكشف عن طبيعة اشتغال المغالطة على مستوى الخطاب اخترنا أحد الخطابات الدينية وهو كتيب مَدُ الأيادي لبيعة البغدادي لأبي همام بكر الأثري، الذي ينادي فيه بقبول نظام الدولة الإسلامية في العراق والشام والبيعة للبغدادي، وهي من الخطابات التي أحدثت انقلابا في المفاهيم الدينية، وكان سبيلها لبلوغ غاياتها تبني استراتيجية المغالطة للتحايل مرّة، ولفرض مقاصدها مرّة أخرى. فرصدنا صور المغالطة والأنواع التي يتم الاحتكام إليها، والتسلسل الذي تبناه أبي همام بكر الأثري في مساره التغليطي، لينتهي بنا هذا التدليل إلى أن الاحتكام إلى القوة والعنف والسيطرة هي الأوجه الغالبة على هذا الخطاب.

الكلمات المفاتيح:

المغالطة، الخطاب المعاصر، حجاج القوة، التضليل، سياسة العنف.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

Fallacy and force arguments in the contemporary religious speech (The pamphlet "Stretching out hands to pledge allegiance to Al-Baghdadi" of Abu Hammam Bakr Al Athri)

Prof: Fatma YAHIA

Researcher PhD in Speech Theory

University of Tizi-Ouzou – ALGERIA

E-mail: yahiafatma5@gmail.com

Received	14/6/2017	Revised	26/7/2017	Published	31/8/2017

Abstract:

We seek in this research to identify the phenomenon of fallacy, which has always concerned both ancient and contemporary philosophical thought, although in the past confined to logic, it is now taking various types of speech as a field for expansion and development. In order to reveal the nature of the practice of fallacy in speech, we have chosen one of the religious speeches, namely the pamphlet "Stretching out hands to pledge allegiance to Al-Baghdadi" of Abu Hammam Bakr Al Athri, which calls for acceptance of the Islamic state regime in Iraq and Syria and to pledge allegiance to Al-Baghdadi. It was one of the speeches that led to a shift in religious concepts, and adopted, to achieve its aims, the strategy of fallacy to circumvent at one time, and to impose its purposes at another time. We have observed the images of fallacy and the types that are invoked, and the sequence adopted by Abu Hammam Bakr Al Athri in his deceitful course, so that this demonstration makes us come to the conclusion that resort to force, violence and domination are the predominant aspects of this speech

Key words:

Fallacy, contemporary speech, force arguments, mislead, policy of violence.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

من الواضح أن العالم اليوم يشهد تطورا وانفتاحا في مختلف ميادين الحياة، بما في ذلك التكنولوجيا وما أحدثته في ميدان الاتصال، إذ استحدثت تقنيات جديدة تمكّن النّاس من التواصل والتّحاور والتّفاعل فيما بينهم، فتولدت بذلك أفكار وأراء وأصبح منتج الخطاب ومتلقيه بنفس الكفة، إذ يحق لكليهما أن يكون عارضا ومعترضا في نفس الوقت. فأصبحت الشبكة العنكبوتية باعتبارها واحدة من إفرازات التكنولوجيا، حقلا واسعا ومنفتحا لاستقبال المناظرات والسجالات والحوارات بمختلف أشكالها وخلفياتها.

هذا الأمر جعل من عملية الإقناع أهم الركائز التي تسم الحياة الإنسانية المعاصرة، إذ أصبحت غاية كل عملية تواصلية إحداث الاقناع في الطرف الآخر، وغالبا يكون السبيل لذلك الحجج العقلية والمنطقية، التي تكون كفيلة أن تضمن عقلانية المحاورة. ولكن يحدث أن تنحرف الحجة عن غايتها المرسومة لتتلون بمقاصد تضليلية، وهو ما يكشف عن الوجه الآخر للحجة المستقيمة والمتمثلة في الحجة المعوجة[1]، أو كما يصطلح عليها أغلبية الباحثين بالمغالطة.

تمكنت المغالطة من التحرر من صفة التهميش التي وسمها بها المنطق الصوري، الذي حدّدها على أنّها استدلال خاطئ معيب لقواعد المنطق إلى اعتبارها نوعا من أنواع الحجج، غير الصالحة والتي لها مظهر الصلاحية، فتُعد إحدى المسالك التّي يلجأ إليها المتكلم في خطابه، وهي بالنسبة له وسيلة تمكنه من السّيطرة على الآخر فكرياً، وعقائدياً. تُعرف على أنّها مجموعة من الحجج التّي يتوسل بها المتكلم في تدليله على الدعوى المعروضة، والتّي تتخذ مظهر الصّلاحية، بهدف إيهام المتلقي أنّها حجج سليمة دلالياً، وتداولياً، ومنطقياً، في حين أنّها تنطوي على مجموعة من المغالطات اللّفظية، والمعنوية، وحتى الفعلية[2].

للمغالطة أوجه متعددة في التضليل والخداع، فهي تتلون في كل مرّة بلون جديد حتى تتمكن من تمويه المتلقي وضمان الاستمرارية. وقد اخترنا لدراسة أوجه المغالطة المتعددة الخطاب الديني، هذا الخطاب الذي لطالما اكتسب هيبة على غرار كل الخطابات، بحيث يحضر على الكثيرين التقرب والنبش فيه، وإن تجرأ أحدهم في الحديث عنه اعتبر كافرا، والنماذج من الوطن العربي كثيرة جدا في هذا المضمار. لكن، لا يمكن لهذه الغشاوة أن تعمي العقل أكثر من ذلك، ذلك أن غاية الخطاب الديني قد يحدث وأن تنحرف عن وجهتها الأصلية، وتصبح لها أهداف أخرى غير إرشاد الناس وهدايتهم وتحبيبهم بالدين الإسلامي، بل أصبحت تُنَفِّر الناس من هذا الدّين السميح نظرا للكيفية التي استغل بها، فألحقت به مفاهيم مسيئة بمبادئه وأصبح يُؤول بما تهوى الأنفس، مستعينة في ذلك بآياته وسوره لتحقيق الإقناع وسدِّ أبواب الحوار والاستفسار.

اخترنا لهذه الدراسة خطابا، أحدث خلخلة في المفاهيم الدينية، ولا يمثل أي دين عرفته البشرية، أفرزته الأوضاع المزرية والمتدنية التي يعيشها العالم العربي، أين أضحى فيه الدين أسلوبا من أساليب التمويه، المستغل من طرف جماعات متطرفة. وهو إحدى الخطابات الكثيرة المبثوثة في مواقع الانترنت، والتي أثّرت في الكثيرين، وأصبحوا من موالي التنظيم الذي ينادي به هذا الفكر المتطرف. ويتمثل هذا الخطاب في كتيب مَدُ الأيادي لبيعة البغدادي لكاتبه أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري، من المنظرين لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

سنحاول أن نحلل هذا الخطاب لنقف على الأوجه المتعددة للمغالطة، والتي يتم استخدامها كاستراتيجيات لتمويه الناس، بالإضافة إلى الصيغة التضليلية التي يتم بها استخدام الآليات الحجاجية بغية الإقناع، وتحقيق فعل الإنجاز والمتمثل في البيعة للبغدادي وقبول أو بالأحرى فرض النظام. وقبل ذلك، فمنهجية البحث العلمي تفرض علينا عرض دلالة المصطلحات قبل الخوض في شرح أبعادها، وبما أن غايتنا هي الكشف عن التضليل والتمويه والخداع والحيلة، التي هي معان يوحدها مصطلح واحد، ألا هو المغالطة، فلابد إذن من تحديد هذا المصطلح كما ورد لدى الباحثين الغرب والعرب.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

- تحديد مصطلح المغالطة:

تقابل السفسطة في اللّغة الفرنسيّة كلمة (Sophisme)، التي تعني استدلالا منطقيا ظاهريا فقط، صُمم بنيّة التَّضليل والخداع[3]. وفي معجم «تحليل الخطاب» "لباتريك شارودو" و"دومنيك مانغونو" (Sophisme) تعني "الخطاب المحرج والكاذب والتلاعبي، الذّي يخدم مصالح صاحبه وأهوائه"[4]. فكلمة(Sophisme) قد ترجمت إلى عدة مصطلحات في اللغة العربية منها: سفسطة، مغالطة، حجة معوجة وتضليل، لتدُّل على الكلام الذي يبدو في الظاهر سليما ومنطقيا وذا مقاصد جليَّة، في حين أنَّه ينطوي على جوانب ومقاصد تمويهيَّة.

كما نجد في نفس اللّغة مصطلح(paralogisme)، الذّي تمّ استعماله من قبل فريق الترجمة الفرنسيّة مقابل المصطلح الإنجليزي (Fallacy)، وهو مصطلح من أصل لاتيني(Fallacia) يعني: المغالطة والمكر والخداع والحيلة. وهو يتكون من جزئين Para وتعني Faux-à coté (خاطئ) وLogismos وتعني Calcul-raisonnement وهي تعني حجاجا خاطئا[5]، هناك من ميّز بين مصطلح(Sophisme)ومصطلح(paralogisme)، ومن هؤلاء الباحثين "كريستيان بلانتان" الذي يقول أن "في (Le paralogisme) يكون الخطأ فيه بحسن النيَّة أما في(Sophisme)، يكون فيه ارتكاب الخطأ متعمدا"[6]. فهناك فرق بين الغلط والتَّغليط، يقول "حسان الباهي" في هذا الصدَّد أنَّ "الغلط يتفرع إلى غلط غير مقصود ويسمى غلطاً، ومقصود ينبني على التَّدليس والإخفاء والتَّعتيم والتَّمويه بغاية تضليل المتلقي، وهو التّغليط. فالغلط يعدُّ خطأ غير مقصود وهو غير المغالطة والأغلوطة التي هي الحجَّة التي تبدو صحيحة لكنَّها خطأ قصد بها صاحبها التَّمويه والتَّضليل"[7].

انطلق حافظ "إسماعيلي العلوي" في ربطه الحجاج بالمغالطة بضرورة تحديد ماهية المغالطة، فيقول: "تعرف المغالطة (Fallacy; Paralogisme, Sophisme) بأنّها استدلال فاسد أو غير صحيح يبدو وكأنه صحيح، لأنه مقنع سيكولوجيا، لا منطقيا، على الرُّغم مما به من غلط مقصود"[8]. نلاحظ أن العلوي قد وحَّد المصطلحات الثلاث في اللّغة الفرنسية والإنجليزية، ليطلق مصطلح المغالطة مقابلا لها باللّغة العربية.

أما فيما يخص الفلاسفة العرب، الذين انشغلوا في نقل آثار أرسطو المنطقية إلى العربية، فقد اعتمدت الأغلبية في ترجمة التبكيتات السوفسطائية*على مادة ض.ل.ل (تضليلات، تضليل، مضلات، مضلّلات) ومن هؤلاء نذكر: (عيسى ابن إسحاق بن زرعة، يحي بن عدي) ما عدى الناعمي الذي ترجمها "مغالطة"، وابن رشد الذي كثيرا ما يستعمل مصطلح "المغالطة"، "الحجة المغالطية" و"القياس المغالطي"[9]. فالملاحظ على هذه التعريفات حتى وإن استعملت مصطلحات متعددة، إلاّ أنّها تتفق على مفهوم واحد، وهو خداع المخاطَب بطرق وأساليب يتنافى ظاهرها وباطنها.

- صور المغالطة في كتيب مَدُّ الأيادي:

سنقوم في هذا العنصر برصد أشكال المغالطة في هذا الكتيّب، والاستراتيجيات التي اتبعها أبي بكر الأثري في محاولته استمالة الناس ليبايعوا أبي بكر البغدادي، ويعترفوا بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

أول ما يبدأ به الأثري كتيبه، مقدمة في حدود النصف صفحة، يفتتحها بالبسملة، ويورد الهدف من الكتيب، ويختتمها ببيت شعري من ديوان المتنبي، فيقول في عرض هدفه من الكتابة:" **...فلست من أعضاء تنظيم أو من أبناء جماعة، ولكنني موحد من أهل السنة والجماعة، رأيت منكرا ونزع يد من طاعة، فوجب عليّ الإنكار على قلة في البضاعة!**

رأيت أناسا أكثروا المراء والتمادي، في الطعن بالشيخ أبي بكر البغدادي، وهم في ذلك بين مقل ومكثر، ومحب منتقد وآخر عن العداوة مسفر! وإليهم جميعا هذه الرسالة..."[10] فشهادة الرجل ستكون شهادة حق، كونه كما صرح لا ينتمي لا إلى تنظيم ولا إلى جماعة معينة، إنَّما هدفه هو عدم السكوت عن الحق، وتقديم دلائل وحجج في إنسان

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

يستحق الخلافة على المسلمين. فيا ترى ما هي هذه الحجج والحقائق التي تجعل من البغدادي خليفة على المسلمين، وهل يمكن للأثري أن يقدم لنا تبريرا لوحشية النظام الذي ينتمي إليه هذا الخليفة.

1- مغالطة الاحتكام إلى النسب:

أوّل نوع يقابلنا حينما نقرأ هذا الكتيب هي مغالطة الاحتكام إلى النسب، إذ، يحاول الأثري في هذا الكتيب أن يحشد أكبر عدد ممكن من الأنصار، وتحقيق المبايعة للبغدادي من خلال إثبات نسبه فيقول:" **هو الشيخ المجاهد، والعابد الزاهد، أمير المؤمنين وقائد كتائب الدين: أبو بكر القرشي الحسيني البغدادي حفظه الله ورعاه، وسدد على الخير والحق خطاه. من أحفاد عرموش بن علي بن عيد بن بدري بن بدر الدين بن خليل بن حسين بن عبد الله بن إبراهيم الأواه بن الشريف يحي عز الدين بن الشريف بشير بن ماجد بن عطية بن يعلى بن دويد بن ماجد بن عبد الرحمن بن قاسم بن الشريف إدريس بن جعفر الزكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**"[11]

يتعلق الأمر في هذا النوع من المغالطة، في تلك الطريقة التي يتبناها الأثري في حجاجه بأحقية البغدادي بالبيعة، انطلاقا من إثبات النسب الذي ينتمي إليه، والذي يعود إلى ابنة الرسول فاطمة رضي الله عنها، وهذا حتما يؤدي إلى النتيجة التي مفادها أن البغدادي أحد أحفاد الرسول(ﷺ)، فيتسلسل الأثري في تقديم المقدمات كالتالي:

البغدادي حفيد فاطمة

فاطمة ابنة الرسول (ﷺ)

إذن البغدادي حفيد الرسول (ﷺ)

جاءت هذه الحجج بعد أن عرّج على نسبه مرورا بعدّة أجيال ليحقق في الأخير نتيجة أن البغدادي يعتبر كحفيد للرسول (ﷺ)، وقد اعتمد الأثري للوصول إلى هذه النتيجة على **الحجة الدائرية** وهي التسليم بالمسألة المطلوب البرهنة عليها من أجل البرهنة عليها، وذلك أن تفترض صحة القضية التي تريد البرهنة عليها، وتضعها بشكل صريح أو ضمني في إحدى مقدمات الاستدلال[12]. لقد أحسن الأثري استغلال هذه الحجة والافتتاح بها، لأنّ الناس إذا ما اقتنعوا بمصداقية هذا النسب مع آل البيت فلن يكون لهم شك أن البغدادي سيكون أفضل الناس لتقلد منصب الخلافة على المسلمين. سيستعين الأثري في تمرير هذه الحجة بمغالطة ما يراه الناس، إذ يتعلق الأمر في هذه الصورة بذاك المسلك الحجاجي الذي يحتج فيه المحاور لدعواه بأنّها من القضايا التي يعتقدها عموم الناس، فكثرة المعتقدين تحضر هنا كسند يتكأ عليه لتقرير صدق الدعوى، فمدام أن هذه الدعوى استطاعت أن تحظى بعدد كبير من المعتقدين، فذلك لا يمكن أن يكون إلا نتيجة بصدقها، لأنه من المحال اجتماع الكثيرين على خطأ[13]. ولكن هل يمكن أن نجزم بأن كل الذين ينحدرون من سلالة الرسول(ﷺ) هم على سنته وأخلاقه.

لا عجب أن يعمد إلى هذه الحجة ويستغلها لكسب البيعة للبغدادي، فلطالما عمد الكثيرون من قبله إلى هذه الحجة، لتقلد الحكم والسلطة. فبالعودة إلى الفترة الأولى التي انتشرت فيها هذه الادعاءات وهي فترة الحكم الأموي أين انقسم المجتمع السياسي بين مؤيد ومعارض لهذا الحكم، ما فتح المجال لظهور الأحزاب المتنازعة السياسية والدينية، التي ترى أن الخلافة من حق آل البيت. إن لظهور هذه الطوائف تعزيز كبير لحركية التضليل، فبالعودة إلى دوافع نشأة بعض هذه الأحزاب نلتمس جانبا كبيرا، إن لم نقل أنّها قائمة بالأساس على تضليل الناس بحجة الدّعوة إلى الحق ورد الاعتبار لآل البيت، في حين أنّها كانت تضمر مطامع سياسية بالوصول إلى الحكم وتقلُّد السلطة. كما فعلت حركة الكيسانية والتي

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

تميّزت عن سابقاتها أنّها قائمة على مبادئ وأفكار مستقاة من أفكار السبئية التي أخذت عن الماجوسية والهندوكية والمسيحية واليهودية[14] والتي تزعمها 'المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي'* الذي استغل وفود جماعة من الشيعة من عند "محمد بن الحنفية" وهو ابن علي بن أبي طالب، ليطلب من القوم الذين رفضوا مناصرته ليكون قائدهم ويشن الحرب على الذين قتلوا الحسين ويثأر لأهل البيت فقال :"يا معشر الشيعة: إن نفرا منكم أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فرحلوا إلى إمام الهدي، والنجيب المرتضى، ابن خير من طشى ومشى، حاشا النبي المجتبى، فسألوه عما قدمت به عليكم، فنبأهم أنّي وزيره وظهيره، ورسوله وخليله، وأمركم بإتباعي وطاعتي فيما دعوتكم إليه، من قتال المحلين، والطلب بدماء أهل بيت نبيكم المصطفى"[15].

تحجج المختار بحتمية الأخذ بالثأر لآل البيت، حبا لهم وصونا لحرمة بيت الرسول، هي ذريعة استخدمها المختار حتى يثير حماس القوم حتى يبايعوه على قيادة العسكر، وقتل كلّ من كانت له يدٌّ من قريب أو من بعيد في مقتل "الحسن بن علي". ولأنّ القوم كانوا على دراية بشخصه، فلم يتمكن من إقناعهم بادعاءاته، فكانت حجته أن يجعل بين دعوته وقناعة الشيعة وسيطا، تمثَّل في جماعة من الناس تساءلوا عن جواز هذه الخطوة، وحتى يقطع الشك لجأ إلى ابن الحنفية بن علي بن أبي طالب وجعله حجة ودليلا قاطعا على صحة ما يدعية.

وها هو الأثري يسير على نفس خطى المدّعين الأوائل، ليستغل نسب البغدادي الذي يعود لآل البيت حتى يثبت ويقطع الشك في مصداقية هذا الرجل، وأحقيته عن غيره من أن يكون خليفة على المسلمين. ويواصل في إثبات حجته هذه باستخدام آلية الاستشهاد، وهي من التقنيات المعتمدة عليها بكثرة في هذا الخطاب، فيقول الأثري: يقول ابن كثير "**ولا تنكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخرا وحسبا ونسبا، ولاسيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنية، وعلي وأهل بيته وذريته، رضي الله عنهم أجمعين**"[16] وقد سطرنا على عبارة "**ولاسيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية**"، سنقف عند هذه العبارة لنلمس التناقض الكبير في هذا الفكر التضليلي، إنّ هذا الاستشهاد يجعلنا نسلِّم بأن البغدادي والتنظيم الذي يترأسه يسير على خطى الدين الإسلامي والسنَّة النبوية، فإذا تأملنا في تركيب "لاسيما" ورجعنا إلى معناه عند العرب لوجدنا أنه يفيد تفضيل ما بعده على ما قبله في الحكم السابق لهما، وإذا ما عدنا إلى قول 'ابن كثير' لاستنتجنا أن القضية الثانية؛ أي الذين يتبعون السنّة النبوية الصحيحة، أفضل من الذين ينسبون إلى أهل البيت، فليس المهم أن تنتسب لآل بيت الرسول(ﷺ)، أو أن تكون حفيدا له أو لابنته؛ المهم هو الاقتداء والعمل بسنته وتطبيقها تطبيقا صحيحا، لأنَّ الأعمال لا تقيَّم بحسب فاعلها، إنَّما بحسب النتائج المترتبة عنها. وإذا ما قارنا أفعال البغدادي بما ورد في السيرة النبوية لوجدنا بونا شاسعا بينهما، كون الرسول(ﷺ) رسالته تكمن في التسامح والأخوَّة، والمعاملة الحسنة حتى مع الذين عارضوه وكفَّروه، رسالة الرسول موجهة لكل العالم بدون استثناء، وحبه وعطفه لم يشملا فقط المسلمين؛ إنّما كان رحيما وإنسانيا حتى مع اليهود الذين حاولوا قتله ثلاث مرات، والدليل على ذلك أنه حينما مرّت جنازة أحدهم وقف احتراما لتلك النفس[17]. لم يكتسب الرسول(ﷺ) عظمته من القتل والاعتداء، إنّما كان عن طريق الرحمة والرأفة والمحبة لكل الناس، والعمل على هدف واحد هو زرع دين الحق في قلوب كل العالمين. فالرسول (ﷺ) لم يترك لنا سنّة ملؤها العنف والكره، إنّما كان رسول المحبة والتسامح للناس جميعا، فلابد من الإقرار أن الجهاد قد فُرض على الرسول لهدف إيصال الرسالة، وحشد أكبر عدد ممكن من الناس تحت راية الإسلام، ولكن في نفس الوقت لابد من فهم أبعاد الجهاد، فالرسول لم يكن يزهق الأرواح البريئة من الأطفال والنساء والشيوخ، إنّما كان يستبعد هذه الفئات من ساحة الحروب، وكان يصون كرامة الأسرى ولم يكن يعبث بأرواح الناس البريئة.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

فحجة انتماء البغدادي لآل البيت لهي مغالطة تمَّ دسّها في خطاباتهم المتكررة، حتى يوهموا الناس أن رفض البغدادي وعدم حبه إنّما هي نتيجة لرفض آل البيت، ويتم بذلك استغلال مشاعر واعتقاد الناس بطبيعة انتمائهم للدين الإسلامي، وخاصة فئة الشباب بما أنّها الفئة المستهدفة للتنظيم وهي فئة يسيطر عليها الطابع العاطفي أكثر من الطابع العقلي، فيتم استغلال عواطف هذه الفئة حتى يجروهم للانتماء للتنظيم. وإن كان الانتماء لآل البيت يعطي الأحقية والأولوية للحكم على الناس، فلما لم يستغل 'علي بن أبي طالب' هذه الميزة إذ، كان بمقدوره أن يدعو الناس انطلاقا من قرابته بالرسول، وتمكينه من الخلافة على المسلمين. أو حتى 'الحسين' حينما تنازل بها لمعاوية بن أبي سفيان حفظا منه على دماء المسلمين، ألم يكونا أحق من غيرهما باستخدام النسب والقرابة من الرسول، ليأتي البغدادي بعد عقود وعقود من الزمن ليستخدم مناصريه هذه الحجة المضللة لتأييد خلافته.

2- مغالطة الخبير:

ينتقل الأثري في تدليله إلى مغالطة أخرى وهي الاحتكام لعلم البغدادي، التي أطلق عليها الباحثين مغالطة الخبير[18] والتي قال فيها رشيد الراضي: أن المحاور في تدليله على دعوى معينة، يستشهد باسم شخص معين، بحكم أنّه يتمتع بمنزلة علمية أو فكرية، ويتخذه كمرجع على صحة الدعوى المعروضة، فيعمد المتحاورون إلى التوسل بمن يعدونهم حجة في موضوع المحاورة، مع أنهم ليسوا في العير ولا في النفير، فيتم اللعب على الطبيعة المتساهلة والمتسامحة للجمهور الذي لا يدقق في مسألة التخصص، بل يميل إلى التصديق لمجرد معرفته أن فلانا من أهل الخبرة[19]. وتعرفها جماعة بور رويال بأنّها: "استدلال على صدق الحكم بكون الحاكم من الطبقة العليا؛ طبقة الفضلاء أو الأشراف أو الأغنياء، والاستدلال على كذب الحكم بكون الحاكم به من الطبقة الدنيا"[20]، فيقع المرء في مغالطة الاحتكام الى خبير؛ عندما يعتقد بصدق قضية أو فكرة لا سند لها إلا سلطة قائلها، فالمغالطة تكمن في اعتبار السلطة بديلا عن البيّنة أو اتخاذها بيّنة من دون البيّنة[21]. والبغدادي بحسب الأثري توفر له من العلم ما يجعله يأمر وينهى على الناس فيقول:" **نشأ الشيخ أبو بكر الحسيني حفظه الله في بيت خير وصلاح، وترعرع على حب الدين والفلاح، حتى واصل دراسته الأكاديمية في الشريعة الإسلامية، فنال البكالوريوس، ثم الماجستير في الدِّراسات القرآنية ثم الدكتوراه في الفقه، وللشيخ اطلاع واسع في علوم التاريخ والأنساب الشريفة وكذا فقد أتقن القراءات العشر للقرآن لذا فهذا هو السبب الثاني لتوقير هذا الرجل الحسيني**"[22] في المحور الثاني من الكتيب نجد فقرة بعنوان: **كيف تصح بيعة الشيخ أبي بكر البغدادي وهو مجهول؟**[23] لابد أننا لمسنا التناقض في كلام المدعي فالفقرة الأولى يقدم لنا تاريخا للسيرة المعرفية للبغدادي، ويضيف: "**له من الكتب المطبوعة: رسالة الماجستير في الدراسات القرآنية، رسالة الدكتوراه في الفقه، وكتاب في أحكام التجويد**"[24] فإذا كان لهذا الرجل اطلاع بالقرآن والسنة النبوية، فهل يرضى أن يخالف الشرع والسنة في أفعاله، وأن يدعو الناس لغير ما دعا إليه الرسول(ﷺ) من انتهاك حرمة المسلم واغتصاب حقه وحريته وآل بيته ! فالرجل يُعرف بأفعاله لأنها الوحيدة التي تترجم رقي عقله وتفكيره، والمعرفة منها ما تخدم البشرية ومنها ما تهدم البشرية، ولاريب أن معرفة البغدادي معرفة هدامة لأسس الدين الإسلامي.

بالعودة إلى السؤال الذي طرحه الأثري يتضح أن البغدادي بكل هذه المعرفة والاصدارات فهو غير معروف لدى الناس، فرأى الأثري أن يخصص فقرة ليعرف بهذا الرجل. قد يكون الهدف من هذه الفقرة ليس التعريف بالبغدادي، فلا محال أن الناس قد عرفوه من خلال انتسابه للتنظيم، ولكن الهدف هو إزالة اللّبس عن الرجل، وتصحيح المعرفة به من خلال إبراز مكانته العلمية والمعرفية واستحقاقه منصب الخليفة. لكن الأثري لم يتوقف عند هذا الحدِّ، إنّما أورد مجموعة من الفقرات أين يتحدث فيها عن احتلال البغدادي لبعض المناطق بالقوّة حينما لم يتمكن من الحصول على البيعة فيها، فيقول: **كيف تقر إمرة البغدادي وقد تغلب على بعض المناطق بالقوة وليس ببيعة أهل الحل**

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

والعقد فيه؟[25] وحجته في ذلك أن هذه المناطق التي استولى عليها بالقوّة هو وجنوده، إنّما كانت تحت أيدٍ تحكمها بغير شريعة الله تعالى، واستلاب الأرض من أولئك بالقوّة هو ذروة منام الإسلام.

3- مغالطة الاحتكام إلى القوة:

إن تحليلنا لهذه المغالطات، يجعلنا نكتشف أن الأثري قد تعمّد التدرج في الحجج، بطريقة يدفع فيها المتلقي إلى تشكيل سلسلة من البراهين والدوافع التي تجعل البغدادي جديرا بمنصب الخليفة. فيبدؤها بانتسابه إلى النبي، ثم بالعلم الذي أتاه به الله، فهو يملك من المعرفة ما لم يتوفر لغيره "**وقد اجتمع في الشيخ أبي بكر ما تفرّق في غيره، علم ينتهي للنبي صلى الله عليه وسلم، ونسب ينتهي إلى الرسول عليه الصلاة والسلام**"[26]. فبحسب الأثري فإن البغدادي قد استوفى كل الشروط التي تؤهله ليكون خليفة على المسلمين، وإذا لم تتوفر له البيعة بهذه المزايا فهو كفيل أن يدخل البلدان بالقوّة ويحصل على المبايعة، فتصطبغ الحجج بالقوة وتصبح بذلك تخويفا وتهديدا، فالحجج الأولى كانت بمثابة مقدمات ليصل بنا إلى السياسة الحقيقية التي يستخدمها النظام في مثل هذه المواقف والمتمثلة في حجاج القوة، وهو حجاج يسعى صاحبه إلى حمل المخاطب إلى سلوك معين، أو على عمل معين سعيا يستند إلى التهديد، يستمد منه الحجة وعلى أساسه يسأل الإقتناع الذي يتخذ في نهاية الأمر شكل الاستسلام.[27]

تولي هذه الحجة اهتمامها وتركيزها على تغيير سلوك المخاطب أو الخصم وتكييفه وفق الوجهة المناسبة للمتكلم، دون أن تولي العناية لما يفكر به المخاطب أو ما يعتقده أو ما يؤمن به، أو ما إذا اقتنع أم لا. فهذه الحجة تحمل في صميمها فكرة القوة تصنع الحق؛ وهي مغالطة لأنّ التهديد يعمل على مستوى دافعي مغاير لمستوى القناعة الفكرية[28]، يمكن فرض القوة لتغيير سلوك معين، ولكن لا يمكن فرض الرأي العقلي بالقوّة، وإن حدث الانصياع فهذا لا يعني حدوث الاقتناع.

والدهاء في الأمر، أن هذه الاستراتيجية قد وردت بصيغة مضمرة، إذ تختلف طرق التدليل في الحجاج المغالط عن تلك التي يتوخاها الحجاج المستقيم في مسيرته لبلوغ الإقناع والتأثير. فإن كانت الحجة المشروعة مظهرا للتفاعل اللّغوي الجدلي، والتي تكون لحمته ثقافة الحوار والتّواصل التي تقوم على الانتصار للرّأي والدّفاع عنه، بالحجج العقلية، ووسائل الإقناع، والإفحام، والغلبة، بالحجة والدليل. فإنّ الحجاج المغالط ينزاح عن هذه المبادئ لتكون المشاحنة، والمغالطة، والعنف، والتضليل، والتعتيم، والتمويه، أسلحة للانتصار. يشترط في إنجاح عملية التغليط أن يُضمِّن المتكلم خطابه الحيل والمضمرات التغليطية، وفي المقابل يَدّعي التَّشبه بالباحث عن الحقيقة، حتى يفهم المتلقي مقصدا ضمنيا ليس هو المقصد الضمني الحقيقي للباث[29].

يحتل الإضمار نسبة كبيرة في تشكيل المغالطة، إن لم نجزم بأنَّها تنبني أصلا على الإضمار، بحيث يتعذر على متلقي الخطاب أن يقف على القرائن التي بإمكانَّها أن تؤدي بالتأويل إلى المقصدية الضمنية. وهذا راجع إلى أن المتكلم يورد هذه التضمينات في خطابه على شكل معلومات مدسوسة مخفية، يسعى جاهدا للتستر عليها طيلة عملية التواصل في حالة الخطابات المباشرة، التي تتوجه إلى متلقي معين ومباشر، ونجد نفس التّقنية يستخدمها المتكلم في الخطابات المكتوبة والموجهة لمتلقي غائب، كما نجده مثلا في الرسائل أين تُتاح للمتكلم الحرية بقذف الحجج التغليطية دون أن تتاح نفس الفرصة للطرف الآخر في الردّ بشكل فوري ومباشر.[30]

نجد في الكتيب فقرات تضمر القوّة والعنف الذي مارسه البغدادي في حصوله على البيعة، فكل فقرة تبدأ بسؤال حول جواز إمرة البغدادي وهو لم يأخذ برأي أهل الحل والعقد، أو جواز إمرة البغدادي ولا يملك التمكين التام، أو كيف تجوز إمرة البغدادي وقد تغلب على بعض المناطق بالقوة وليس بالبيعة. ويبرر كل هذه الأسئلة بالاستشهاد، بأقوال من القرآن وأحاديث نبوية وأقوال الفقهاء والمفسرين. فيقول مثلا في احتلال المناطق بالقوّة مستشهدا **بقول الله تعالى: " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير**"- 39.الأنفال-[31] أي أنّ هذه

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

المناطق التي احتلها إنّما يحلُّ احتلالها كون الحكام فيها يحكمون بغير شريعة الله، ثم يضيف على كلامه في الفقرة الموالية **"بل حتى لو أخذها الشيخ حفظه الله من حكام مسلمين حاكمين بالشريعة، لوجب السمع والطاعة له في غير معصية مادام محكما للشريعة، وقد حكى الإجماع على ذلك الحافظ ابن حجررحمه الله فقال:" وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وإن طاعته خير من الخروج عليه، لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء"**[32] في البداية كان تبريره للاحتلال أن حكام هذه المناطق لا تحكم بشرع الله، ولكن يعود ليغير رأيه وينسب الحق للبغدادي في احتلاله، حتى وإن كان الحكام يحكمون بشرع الله، فبما أنّه تغلب عليهم لابد أن يطيعوه لحقن دماء المسلمين.

لطالما استعمل الدين كقناع لإخفاء مطامع سياسية، فمنذ الخلافة الأموية والحكم قد عرف أنماطا متعددة من وسائل الاحتيال وفرض القرارات بالقوّة، إذ لا يختلف الحُكّام الآن عمَّاهُم عليه في القديم، إذ تمحورت جلّ اهتماماتهم بجعل الرعية تستسلم وتنصاع لأوامرهم وقراراتهم دون أن تتاح لهم فرصة المشاركة وإبداء الرأي. فقناعة الآخر كانت آخر همٌّ يفكر فيه السياسيّ، بما أنَّ مكانته تتيح له أساليب سهلة وتعود عليه بنتائج جيدة، فالبغدادي كغيره من الذين أرادوا الخلافة كانت تسيّرهم مطامع سياسية لا تمت بصلة للدين الإسلامي.

ولنا أن نتساءل هنا، هل كان الرسول هدفه نشر رسالة الإسلام وتوحيد الناس لعبادة رب واحد، أم أن هدفه الحكم والخلافة على الناس؟ وإجابة هذا السؤال نستنتجها من آل بيته أنفسهم 'علي والحسين' رضي الله عنهما، فلو أنّهما رأيا أن الرّسول(ﷺ) كان يهدف إلى الزعامة والنفوذ، لما تخليا عن الحكم والمنزلة السلطوية التي كانت من حقهم، ولكنهم رفضوا أن يحاربوا ويزهقوا أرواحا بريئة لمجرد إشباع رغبة السلطة والحكم. فهل كانوا غير أكفاء أم أنّهم أزيحوا لعدم قدرتهم على المواجهة وتمكنهم من الوصول إلى السلطة؟ فإذا كان البغدادي الذي يبعد عن نسب الرسول بأجيال عدّة، قد استقطب إلى التنظيم عددا كبيرا من المناصرين، فما هو حال 'علي والحسين' رضي الله عنهما، لو أرادا فعلا نيل السلطة، ولو كانت فعلا حق خلَّفه الرسول لهم. لكنهما أبيا أن يضحوا بدماء الناس لتحقيق مطامعهم، فنجد تصريحا مباشرا من الحسن في خطبته حينما رد على مستنكري الصلح بينه وبين معاوية بن أبي سفيان فيقول:" ...أشهد الله وإياكم أني لم أرد بما رأيتم إلا حقن دمائكم، وإصلاح ذات بينكم، فاتقوا الله، وارضوا بقضاء الله، وسلموا الأمر لله، والزموا بيوتكم، وكفوا أيديكم، حتى يستريح جر، أو يستراح من تاجر..."[33] فكيف بالحسن ينهى عن القتل والحرب حتى لا يهدر دماء المسلمين وهو أحق بها، ليأتي البغدادي فيدعي انتسابه لآل البيت ويسترد الخلافة بالقوة على المسلمين.

- الخلافة ركن من أركان الإسلام:

سنتوقف قليلا عند مفهوم الخلافة، الذي يبدو لنا أنّه أساس الفتنة التي أثيرت، سواء في العصر الحديث أو القديم بعد انتهاء عصر الخلفاء الراشدين، فمنذ ذلك العصر والمسلمون في صراع دامي من أجل الاستحواذ على الخلافة، فكما يقول سليمان الفياض: وكأن الخلافة من أركان الإسلام وفرض الدين، في حين أنّه يتم استغلال وادعاء الخلافة بحماية الدين لأغراض سياسية ودنيوية. يكفي أن نقف أو نعاين إحدى هذه الخلافات التي مرّت على التاريخ الإسلامي، لنكشف التحايل والتضليل والقهر الذي ارتكب في حق الناس، وكأن الإسلام لا يمكنه التواجد والتحقق إلاّ في دائرة الخلافة، هذا ما جعل الاهتمام ينصب على تحقيق الخلافة على حساب الإسلام.

في العقد الثالث والرابع من القرن العشرين راح بعض الدعاة يكتبون ويخطبون داعين إلى عودة الخلافة، فاصطنع العلماء والفقهاء دعاة أشجار النسب تنتمي إلى آل البيت لكن التيار الإسلامي المدني كان جارفا، ففشلت محاولات العودة إلى النظام الخلافي في العقد الخامس من القرن العشرين، عادت الدعوة إلى نظام عودة الخلافة، واصطنعت هذه الدعوة لنفسها تنظيمات إرهابية، ترفع شعار الجهاد، وتكفر النظم الإسلامية المدنية، وكافة المسلمين في هذه الأنظمة"[34]. وما

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

الخلافة الإسلامية في العراق والشام، إلا واحدة من هذه التنظيمات التي تفننت في استخدام أساليب العنف والقمع، والغريب في الأمر أنّ الذي تلقى الجرعة الكبرى من هذه الوحشية، كانوا مسلمين من نفس الدّين، ومن نفس البلد، وحتى من نفس الأب والأم، فأي دين يدعوا إليه هؤلاء وأي عدالة يريدون تحقيقها.

- سياسة العنف في الخطاب الديني المعاصر:

بالعودة إلى الحجج التي أوردها الأثري في كتيبه، يتضح لنا أنه قد اتبع تسلسلا تراتبيا في تقديم الحجج، بالتالي سنستعين بالسلم الحجاجي حتى نظهر تدرج الأثري في الحجج، ولكن علينا أن نعرف السلم الحجاجي، ومقابله الخاص بالمغالطة؛ أي السلم الخاص بالسلوك السفسطي كما وضعه رشيد الراضي.

تستلزم بعض الحجج النتيجة نفسها، مما يمكن جمعها في مجموعة تدليلية يصطلح عليها بالفئة الحجاجية، وتختلف هذه الحجج من جهة قوتها بشكل يجعل بعضها يعلو على بعض مما يسمح بترتيبها وفق معايير متعدّدة ومختلفة، ذلك أنّ الحجج تتفاوت في قوتها التدليلية والتبليغية والتأثيرية، وعندما تتضمن فئة من الحجج علاقة بين مراتب الحجج، تسمى هذه العلاقة "سلما حجاجيا"[35]. فالسلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها كالتالي:

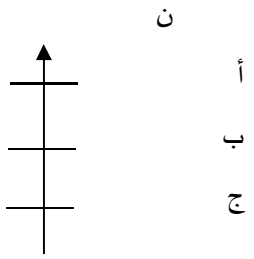

ن = النتيجة، "ب" و" ج" و "د" حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن".

فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما، علاقة ترتيبية معينة، فإن هذه الحجج إذ ذاك تنتمي إلى نفس السلم الحجاجي، فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة[36]، ويتسم السلم الحجاجي بالسمتين الآتيتين:

1- كل قول يرد في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة ل "ن".

2- إذا كان القول "ب" يؤدي إلى النتيجة "ن"، فهذا يستلزم أن " ج" أو " د" الذي يعلوه درجة يؤدي إليها، والعكس غير صحيح.

يعرف 'أوزفالد ديكرو' معطيات السلم الحجاجي بقوله:" نقول بأن الجملتين (أ) و (ب) تنتميان إلى حقل استدلالي حجاجي متشابه، يعرف بالملفوظ (د)، عندما يعتبر المتكلم أن (أ) و(ب) حجج لمصلحة (د)[37].

هذا بالنسبة للسلم الحجاجي أين تكون فيه الحجج عاقلة، وبما أن لفظة عاقل مقابلها غير عاقل، فإنّ السلم الحجاجي للحجة غير العاقلة، حتما ستكون باتجاه معاكس للسلم الحجاجي الخاص بالحجة العاقلة.

أورد رشيد الراضي في كتابه الحجاج والمغالطة وهو عبارة عن مجموعة مقالات حول الجانب العاقل وغير العاقل في المحاورة النقدية، سلما حجاجيا للحجة غير العاقلة ممثل على الشكل التالي: [38]

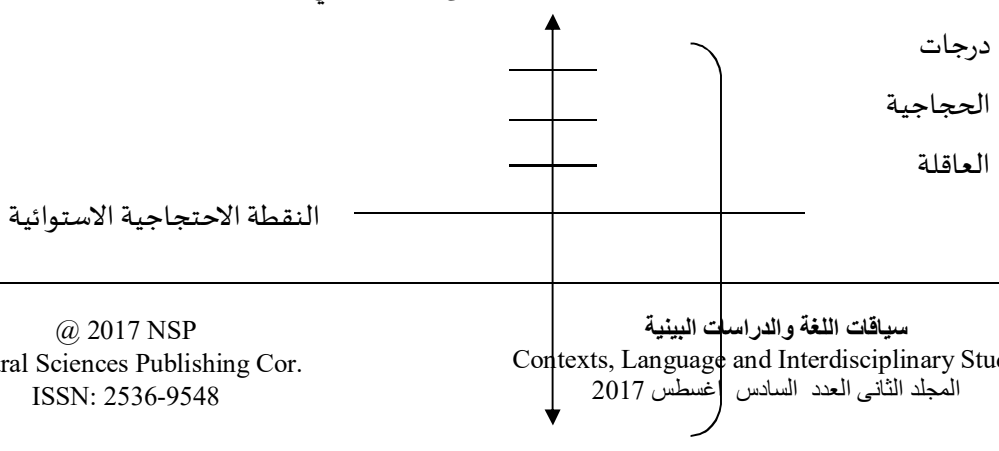

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

دركات
الحجاجية
غير العاقلة

حينما نطبق هذا السلم على الحجج التي قدمها الأثري في كتيبه، سنتحصل على الشكل التالي:

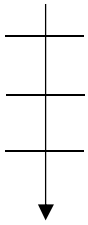

ن = تحقيق البيعة للبغدادي

يوضح هذا السلم، المراتب الحجاجية التي تبناها الأثري في دفاعه وتبريره البيعة للبغدادي، وهي مرتبة باتجاه تنازلي، موضحة المسار التغليطي الذي تبناه الأثري في تدليله، الذي بدأه بإثبات نسب البغدادي وانتمائه لآل بيت الرسول، ومن ثم إثبات علمه، حتى لا تكون للناس حجة في رد البيعة، ولكنه يختم هذه الحجج بحجة فاصلة، وهي، فرض البيعة حتى وإن أبى الناس ذلك. لنصل إلى أن الحجة الأخيرة قد قضت على الحجتين الأولى والثانية، فبحكم قانون السلم الحجاجي فإن كل قول يرد في درجة ما من السلم، فإن القول الذي يعلوه يكون دليلا أقوى منه بالنسبة للنتيجة ن. هذا يعني أن حجاج القوة والعنف هو الحجاج الأقوى والمسيطر على هذا الخطاب الديني.

استبدل الخطاب الديني المعاصر لحمته الأساسية، بحيث انتقل من خطاب اللين والكلمة الطيبة إلى خطاب مثقل بالعنف والتكفير، واستخدام شتى أساليب التهديد والتحريض والتكفير والتنفير. فتغيرت بذلك مهمته من زرع قيم الدين السمحة في قلوب الناس، إلى زرع الكره والحقد والشر اتجاه الآخر. فإن كان في السابق يدعو إلى الوحدة والتضامن بين الناس، فقد أصبح الآن يدعو إلى التفرقة والهدم، والسعي لتحقيق المطامع الدنيوية، حتى وإن كانت على حساب إلغاء الآخر. وما المغالطة إلاّ واحدة من بين الاستراتيجيات الكثيرة التي أضحت ميزة الخطاب المعاصر في تمرير مقاصده.

الهوامش:

[1] : الحجة المعوجة وهو مصطلح أطلقه رشيد الراضي للدلالة على المغالطة أو السفسطة في كتابه: الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2010، ص07.

[2] : المغالطة كما وردت عند أرسطو والمترجمين له كابن رشد وغيرهم قد قسّمت إلى مغالطة لفظية ومعنوية، وفي بحث لنا حول استراتيجية المغالطة في التراث الأدبي العربي، وجدنا أن المغالطة يمكن أن تجسد وتمثل، وهو ما اصطلحنا عليه بالتمثيلية الإيهامية للمغالطة، كما جسدته طائفة المكدين الذين كانوا يصطنعون المغالطة والخداع عن طريق التمثيل. ينظر: فطمة يحي، استراتيجية المغالطة في التراث الأدبي العربي، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016، ص 76.

[3] : Nouveau Larousse Universel, II, Imprimerie Larousse, Paris, 1969, p653.

[4] : باتريك شارودو ودومنيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008، ص 521.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

[5] : ينظر: محمد النويري، الأساليب المغالطيّة مدخلا في نقد الحجاج، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، من أرسطو إلى اليوم، منوبة، تونس، مجلد XXXIX، 1998، ص 406.

[6] : Ruth Amossy, L'argumentation dans le discours, Armand colin, 2e édition, Belgique, 2006, p138.

[7] : حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص 165.

[8] : حافظ إسماعيلي علوي ومحمد أسيداه، اللسانيات والحجاج، الحجاج المغالط: نحو مقاربة لسانية وظيفية، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، ج3، تق: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص 272.

*: القياس المبكت هو الذي يلزم عنه نتيجة هي نقيض النتيجة التي وضعها المخاطب، بحيث يتم استخراجها من المقدمات التي سبق وسلم بها، ومن هنا فيأتي السوفسطائي فيوهم أنه يصوغ قياسات مبكتة دون أن يكون الأمر كذلك، فتسمى هذه القياسات قياسات مبكتة سوفسطائية.

[9]: محمد النويري، الأساليب المغالطيّة مدخلا في نقد الحجاج، ص412.

[10]: أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري، كتيب مد الأيادي لبيعة البغدادي، 13رمضان1434ه
https://ia800906.us.archive.org/24/items/AlBaghdadi_201308/al-Baghdadi.pdf

[11] : المرجع نفسه

[12] : ينظر: مصطفى عادل: المغالطات المنطقية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2007، ص25

[13] : ينظر: رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة، ص 54.

[14] : ينظر: علي محمد محمد الصلابي، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج، ط1، دار البيارق، 1998، ص 73.

*: آلت له الزعامة في عام 66ه بعد مقتل سلفه سليمان بن صرد. عرف المختار بتاريخه الحافل بالدّهاء والتقلب والمطامع وحيله التضليلية إلى درجة ادعائه النبوة، فقد كتب إلى أهل البصرة يقول "بلغني أنكم تكذبونني، وتكذبون رسلي، وقد كذبت الأنبياء من قبلي، ولست بخير من كثير منكم". وقد تواصل الصراع على الخلافة إلى أن وصل بين أفراد البيت الأموي نفسهم، وقد ذكر المؤرخون أن هذا السبب كان من العوامل الأساسية في سقوط الدولة الأموية. ينظر: ابن عبد ربه أحمد بن محمد الأندلسي: العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الرّحُيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج5، ط1، 1983، ص154.

[15] : أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب، ج2، ط1، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، مصر، 1933، ص3

[16] : أبي بكر الأثري، كتيب مد الأيادي لبيعة البغدادي.

[17] : ينظر: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، 1998، ص 256.

[18] : هناك من اصطلح على هذه المغالطة بمغالطة الاحتكام إلى السلطة كما وردت عن عادل مصطفى في كتابه المغالطات المنطقية، ص 85، ونجد نفس المغالطة وردت عند رشيد الراضي بمغالطة الخبير وقد برر لذلك أن مصطلح مغالطة الخبير أوضح مقصدا ذلك أنها تعني سلطة المنزلة العلمية والفكرية للمرجع، ينظر رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة، ص 25.

[19] : ينظر: رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة، ص 25

[20] : ينظر: حمو النقاري، من منطق مدرسة بور رويال في سوء النظر والتناظر ووجوه الغلط والتغليط فيهما، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، ص 186.

[21] : ينظر: عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، ص 85.

[22] : أبي بكر الاثري، كتيب مد الأيادي لبيعة البغدادي

[23] : المرجع نفسه.

[24] : المرجع نفسه.

[25] : المرجع نفسه.

[26] : المرجع نفسه.

[27] : ينظر: محمد النويري، الأساليب المغالطيّة مدخلا في نقد الحجاج، ص 426.

[28] : ينظر: عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، ص112.

[29] : ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2007، ص148.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

[30]: ينظر: فطمة يحي، استراتيجية المغالطة في التراث الأدبي العربي، ص99.

[31]: أبي بكر الأثري، كتيب مد الأيادي لبيعة البغدادي

[32]: المرجع نفسه.

[33]: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص10

[34]: سليمان فياض، الوجه الآخر للخلافة الإسلامية، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 1999، ص 6.

[35]: ينظر: ابتسام بن خراف، الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة لابن قتيبة، أطروحة دكتوراه، مخطوطة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2009، ص 150.

[36]: ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص21

[37]: ينظر: رضوان الرقبي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، ضمن مجلة عالم الفكر، المجلد 40، العدد 2، 2011 ص 93.

[38]: ينظر: رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة، ص18.

المصادر والمراجع:

1- ابن عبد ربه أحمد بن محمد الأندلسي: العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الرّحُيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج5، ط1، 1983.

2- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006.

3- أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، 1998.

4- أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري، كتيب مد الأيادي لبيعة البغدادي، 13 رمضان 1434هـ https://ia800906.us.archive.org/24/items/AlBaghdadi_201308/al-Baghdadi.pdf

5- أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب، ج2، ط1، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، مصر، 1933.

6- باتريك شارودو ودومنيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008.

7- حافظ إسماعيلي علوي ومحمد أسيداه، اللسانيات والحجاج، الحجاج المغالط: نحو مقاربة لسانية وظيفية، ضمن كتاب: ضمن كتاب، الحجاج مفهومه ومجالاته، ج3، تق: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010.

8- حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2004.

9- حمو النقاري، من منطق مدرسة بور رويال في سوء النظر والتناظر ووجوه الغلط والتغليط فيهما، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط.

10- سليمان فياض، الوجه الآخر للخلافة الإسلامية، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 1999.

11- سهام بن خراف: الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة لابن قتيبة، أطروحة دكتوراه، مخطوطة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2009

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

12- رشيد الراضي في كتابه: الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2010

13- رضوان الرقبي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، ضمن مجلة عالم الفكر، المجلد 40، العدد 2، 2011.

14- فطمة يحي، استراتيجية المغالطة في التراث الأدبي العربي، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016

15- فيليب بلانشيه، التداولية من أستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2007

16- محمد النويري، الأساليب المغالطيّة مدخلا في نقد الحجاج، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، من أرسطو إلى اليوم، منوبة، تونس، مجلد XXXIX، 1998.

17- مصطفى عادل: المغالطات المنطقية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2007.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

1- Nouveau Larousse Universel, II, Imprimerie Larousse, Paris, 1969

2- Ruth Amossy, L'argumentation dans le discours, Armand colin, 2e édition, Belgique, 2006.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548